

870 شرح كتاب الشريعة للأجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى

حديث شجرة طوبا قد ذكر الله عز وجل ما اعد للمؤمنين من الكرامات في الجنة في غير موضع من كتابه عز وجل وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فكان مما اكرمهم به انه قال عز وجل الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبا وما اعد الله عز وجل فيها من كرامات المؤمنين مما يكرمهم به من زيارتهم لربهم عز وجل على النجب من الياقوت

قد نفخ فيها الروح فيزورون الله عز وجل ليتجلى لهم. فينظر اليهم وينظرون اليه ويكلمهم ويكلمونه ويسلم عليهم ويزيدهم من فضله وانا اذكره ليقر الله به اعين المؤمنين ويسخن به اعين الملحين. والله ولي التوفيق قال اخبرنا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا يزيد بن خالد بن موه بن الرملي قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمع حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخضري رضي الله عنه وعن الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال طوبى لمن رآك وامن بك فقال طوبى لمن رآني وامن بي ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني

فقال فقال رجل يا رسول الله وما طوبى؟ قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكامها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد قال المصنف الامام الاجري رحمه الله تعالى حديث الشجرة طوبى هذا ليس بابا مستقلا وانما هو متصل بالباب الذي قبله فهو كالتتمة له لما فيه من مزيد استدلال على اثبات رؤية

المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى وان فهذه الكرامة العظيمة التي يمن الله سبحانه وتعالى عليه على اهل الايمان بها وهي الرؤيا لله عز وجل والنظر اليه بابصارهم هي من اطيب ما يكون لهم من نعيم فان لاهل الايمان والعمل الصالح طوبى وحسن مآب واعظم ذلك النظر الى الله سبحانه وتعالى وقول الله عز وجل للذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب اي حال طيبة ومآل حسن ومن ذلكم النظر الى الله ومن ذلكم الشجرة التي جاء وصفها في بعض الاحاديث الثابتة عن رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وقد ساق رحمه الله تعالى

احاديث في ذكر هذه الشجرة في الجنة وذكر اوصافها وجاءت مفسرة للاية مفسرة الاية قول الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب ومعنى طوبى لهم اي حال طيبة وحسن مآب اي مآل طيب ويتناول هذا بعمومه الشجرة التي اعدّها الله سبحانه وتعالى لاهل الجنة مسيرة يصير الراكب في ظلها مسيرة مئة سنة كما جاء وصفها بذلك في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام ساق حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال طوبى لمن رآك وامن بك فقال طوبى لمن رآني وامن بي ثم طوبى ثم طوبى

هذا دعاء هذا خبر خبر خرج مخرج الدعاء وهو يتضمن المكانة العظيمة التي بوأها الله سبحانه وتعالى الصحبة الكرام الذين شرفهم الله واكرمهم برؤية النبي عليه الصلاة والسلام والايمان به صلوات الله وسلامه عليه فطوبى لهم رضي الله عنهم ثم طوبى ثم طوبى فهذا من من الاحاديث التي اه تبيين فضل الصحابة ومكانة ومكانتهم العلية رضي الله عنهم وارظاهم قال ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني وهذا ايضا فيه مكانة من اكرمه الله سبحانه وتعالى بالايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام وحسن الاتباع له

وهذا كما قدمت كالتفسير للاية لان الله قال الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم ويدخل الصحابة رضي الله عنهم في هذه الاية دخولا اوليا لسابقتهم في الخير وامامتهم في الدين

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان فالصحابه رضي الله عنهم لهم في ذلك السبق الدخول في معنى الاية دخولا اوليا رضي الله عنهم وارضاهم ثم من اتبعهم باحسان

ايضا يفوز هذا الموعود العظيم طوبى لهم وحسن مآب فقال رجل يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مئة سنة كان يسير الراكب في ظلها مئة عام

ثياب اهل الجنة تخرج من اكامها ثياب اهل الجنة تخرج من اكامها اي من اكام هذه الشجرة العظيمة التي يقال له لها طوبى اسناد هذا الحديث هو من طريق دراج ابي السمح

عن ابي الهيثم واحاديث دراج بعثت عن ابي الهيثم فالاسناد فيه ضعف لكن الحديث له شواهد له شواهد يتقوى بها نعم لعنا نرجع قليلا الى الحديث رقم ست مئة وستطعش

اقرا اسناده فقط قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو القاسم ايضا قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مروان بن معاوية عن الحكم بن ابي خالد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما. نعم. انا ذكرت ان الاسناد ضعيف وان فيه متروكا

والرجل متروك في الحديث الحكم بن ابي خالد كأن احد الاخوة قال انك ذكرت ان مروان ان كان كذلك فهو خطأ الذي في الاسناد الحكم بن ابي خالد فاحد الاخوة قال انت قلت مروان فان كان كذلك فهو خطأ وسبق بهن

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال حدثنا ابو طالب عبد الجبار بن عاصم قال حدثني عبد الله بن زياد الرملي

عن زرعة ابن ابراهيم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم طوبى فقال يا ابا بكر هل بلغك ما طوبى؟ قال الله ورسوله اعلم

قال طوبى شجرة في الجنة لا يعلم ما طولها الا الله عز وجل يسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا. ورقها الحلل يقع عليها طير يقع عليها طير كامثال البخت. قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان هناك لطيرا ناعما يا رسول الله

فقال انعم منه من يأكله وانت منهم ان شاء الله يا ابا بكر هذا بمعنى الحديث الذي قبله في الجملة من حيث آ ذكر هذه الشجرة العظيمة في الجنة سعتها وعظم شأنها

وسعة ظلها وما فيها من حسن وجمال فبمعنى الذي قبله في الجملة وايضا ما شرت اليه فيما دل عليه الحديث السابق وهو دخول الصحابة رضي الله عنهم في هذا الفضل وهذا الثواب وهذا النعيم دخولا اوليا

وهذا الحديث فيه ان اه اولى الناس بهذا السبق العظيم وهذا الخير العميم صديق الامة ابو بكر رضي الله عنه خير امة محمد صلوات الله وسلامه وبركاته عليه بل خير الناس في جميع الامم بعد النبيين

رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين والاسناد اسناد الحديث فيه ضعف نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو جعفر محمد بن هارون بن بدينة الدقاق املاء قال حدثنا محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي قال في ضعف شديد. نعم

قال حدثنا ابو جعفر محمد بن هارون بن بدينة الدقاق املاء قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال حدثنا المعافى ابن عمران عن ابي اياس ادريس بن سناء ادريس بن سنان وادريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد بن علي قال ادريس

ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي الله عنهم اجمعين فحدثني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الانصاري املاء قال حدثنا اسحاق بن داوود القنطري عن احمد بن

عبد الله بن يونس قال حدثنا المعافى ابن عمران قال حدثنا ادريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي الله عنهم قال ادريس ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين فحدثني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة

قالوا لها طوبى لو يسخر لو يسخر للراكب الجواد ان يسير في ظلها لصار مئة عام قبل ان يقطعها لو يسخر للراكب الجواد ان يسير في ظلها لصار مئة عام قبل ان يقطعها ورقها وساقها برود خضر وزهرتها

صفر وافنانها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وماؤها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت احمر زبرجد اخضر وترابها مسك وعنبر وكافور ابيض وحشيشها زعفران منير واللاجوج يتأجج من غير وقود وبيتفجر من اصلها انهار السلسبيل والمعين والرحيق

اظلها مجلس من مجالس اهل الجنة ومتحدث لجمعهم فبينهم في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا خلقت من الياقوت ثم نفخ فيها الروح مرفوعة بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا

وبرها من وبرها من خز احمر ومرزي ابيض لم ينظر الناظر الى مثلها حسنا وبهاء وجمالا ذلالا من غير مهابة نجبا من غير رياضة عليها رحال الواحها من الدر والياقوت مفصصة باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الاحمر ملبسة بالعنبري والارجوان

فاناخوا اليهم تلك النجائب ثم قالوا لهم ان ربكم عز وجل يقرؤكم السلام ويستزيذ ويستزيذكم لتنظروا اليه. ويستزيذكم آ لانه يستزيذكم هل هكذا في كل النسخ ها بالدال ها برا عندك ايه هو الاولى

هو لو لو يستزيذكم في بعض النسخ يستزيذكم وهو عندي هو الاولى مراعاة للسياق والمعنى نعم الله اليكم ولو يستزيذكم لتنظروا

اليه وينظر اليكم ويحييكم وتحيونه ويكلمكم وتكلمونه ويزيدكم من فضله
انه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم هنا الزيادة والاول الزيارة نعم احسن الله اليكم فيتجول كل رجل منهم على راحته ثم انطلقوا صفا
واحدا معتدلا لا يفوت من شيء شيئا ولا يفوت اذن ناقة

تن اذن صاحبته ولا يمرون بشجرة من اشجار من اشجار الجنة الا اكفتمهم بثمرها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية ان تسلم صفهم ان
تفرق بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا الى الجبار تبارك وتعالى اسفر لهم عن وجهه الكريم وتجلي لهم في عظمتها العظيمة فحياهم
بالسلام

ربنا انت السلام ومنك السلام ولك حق الجلال والاكرام. فقال لهم تبارك وتعالى اني انا السلام ومني السلام ولي حق الجلال والاكرام
فمرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي وخافوني بالغيب
وكانوا مني على وجل مشفقين فقالوا اما فقالوا اما وعزتكم وعظمتكم وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك. مضبوطة ما قدرناك
لكن الصواب لما قرأت ما قدرناك كما في الاية وما قدروا الله

تهلاو ليكم اما وعزتكم وعظمتكم وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك وما ادينا اليك كل حقدك فاذن لنا بالسجود لك فقال لهم
ربهم عز وجل قد وضعت عنكم مؤنة العبادة وارحت لكم ابدانكم فطالما فطالما انصبتم الابدان
واعنيتم لي الوجوه فالان افضوا الى روحي ورحمتي وكرامتي فسلوني ما شئتم وتمنوا علي اعطيكم امانيتكم امانيتكم فاني لن
اجزيكم اليوم بقدر اعمالكم ولكن بقدر رحمتي وطولي وجلالي وعلوي مكاني وطولي
ولكن بقدر رحمتي وكرامتي وطولي وجلالي وعلوي مكاني وعظمة سلطاني. فما يزالون في الاماني والعطايا والمواهب حتى ان
المقصر منهم من امينته ليرتمى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله عز وجل الى يوم افناها
فقال لهم ربهم عز وجل لقد قصرتم في امانيتكم لقد قصرتم في امانيتكم ورضيتهم بدون ما يحق لكم. فقد اوجبتهم لكم ما سألتهم
وتمنيتهم والحقت بكم وزدتكم ما ما قصرت عنه امانيتكم فانظروا الى مواهب ربكم الذي وهب لكم
فاذا بقباب في الرفيق الاعلى وغرف مبنية من الدر والمرجان. واذا ابوابها من ذهب وسرورها من ياقوت وفروشها سندس واستبرق
ومنابرها من نور ينفور من ابوابها واعراسها نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الذي
فاذا بقصور شامخة في اعلى عليين من الياقوت يزهر نورها فلولا انه سخرها للمعت الابرار فما كان من تلك القصور من الياقوت
الابيض فهو مفروش بالحريز الابيض وما كان منها من الياقوت الاحمر

فهو مفروش بالعقري الاحمر وما كان منها من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر وما كان منها من الياقوت الاصفر فهو
مفروش بارجوان اصفر مبنوثة بالزمرد الاخضر والذهب الاحمر والفضة البيضاء
بروجها واركانها من الجوهر وشرفها قباب من اللؤلؤ فلما انصرفوا الى ما اعطاهم ربهم عز وجل قربتها وشرفها جمع شرفة نعم الله لك
وشرفها قباب من اللؤلؤ. فلما انصرفوا الى ما اعطاهم ربهم عز وجل قربت لهم براطين من الياقوت الابيض منفوخ
فيها الروح يجنبها الولدان المخلدون بيد كل وليد منهم حكمة ويجنبها الولدان المخلدون. كذا في النسخ الاخرى يجلبها الولدان نفسه
نعم بيد كل وليد منهم حكمة برزون من تلك البراذين لجومها واعنتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت
سروجها مفروشة بالسندس والاستبرق فانطلقت بهم تلك البرادين تزف بهم وتطوف بهم رياض الجنة. فلما انتهوا الى منازلهم وجدوا
الملائكة قعودا على منابر من نور انتظرونها ليزورهم ويصافحوهم يهنئوهم بكرامة ربهم عز وجل
فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطأوا جميع ما تطول به جميع ما تطول به عليهم ربهم عز وجل. اي تفضل احسن الله اليك.

نعم مما سألوه وتمنوا عليه واذا على باب كل قصر من تلك القصور اربع جنان
جنتان ذواتا افنان وجنتان مدهامتان فيهما عينان الضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان وحوار مقصورات في الخيام فلما تبوأوا
منازلهم واستقر قرارهم قال لهم ربهم عز وجل هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ قالوا نعم. قال افرضيت
تنبئها بمواهب ربكم قالوا نعم رضينا ربنا فارضى عنا قال فبرضاي عنكم حلت حلتم داري ونظرتهم الى وجهي الكريم وصافحتهم
ملائكتي فهنيئا هنيئا لكم عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص ولا تصريح. فعند ذلك قالوا وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب. نعم هذا الحديث بطوله الذي ساقه
المصنف عن محمد ابن علي ابن الحسين

اه رفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام لا يصح لا يثبت عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه محمد ابن علي هو المعروف
بابي جعفر الباقر يروي عن النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث مباشرة فهذا فيه انقطاع
وايضا في الاستاذ من هو ضعيف وفيه من هو مجهول الحديث لا يصح رفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا يقول ابن القيم
رحمه الله ولا يصح رفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام وحسبه

ان يكون من كلام محمد ابن علي فغلط فيه بعض هؤلاء الضعفاء فجعله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وادريس ابن سنان هذا
هو سبق وهبي بن منبه ضعفه بن عدي وقال الدارقطني متروك واما ابو الياس المتابع له فلا يدري منه

انه واما القاسم بن يزيد الموصلي الراوي عنه فهو مجهول ايضا ومثل هذا لا يصح رفعه انتهى كلامه رحمه الله تعالى نعم لان في بعض الالفاظ يعني في الحديث لها ما يشهد لها الفاظ موجودة في الحديث مثل ما جاء في اوله اه لصار مئة عام قبل ان يقطعها حديث المتقدم يشهد لهذا وايضا مسألة النظر الى الله هذه شواهدا كثيرة ومن اجل ذلك يستزيركم لتنظروا اليه

ساق هذا الحديث بطوله والنظر وثبوته جاءت الدلائل الكثيرة عليه مما سبق ان اورد المصنف رحمه الله تعالى اما هذا الحديث بهذا التمام لا يصح رفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام. الحافظ ابن كثير يقول هذا سياق غريب واثر عجيب ولبعضه شواهد ولبعضه شواهد يعني في في الحديث مواضع آ لها ما يشهد لصحة المعنى نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى هذه الاخبار كلها يصدق بعضها بعضا. وظاهر القرآن يبين ان المؤمنين يرون الله عز وجل فالايمان بهذا واجب فمن امن بما ذكرنا فقد اصاب حظه من الخير ان شاء الله في الدنيا والاخرة ومن كذب بجميع ما ذكرنا وزعم ان الله عز وجل لا يرى في الاخرة فقد كفر ومن كفر بهذا فقد كفر بامور كثيرة ما يجب عليه الايمان به؟ نعم يعني لانه جاحد اللي امر ثابت بكتاب الله في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ان كان اه ثمة اشتباه عنده يزال عنه الاشتباه. لكن

الجاحد لما دل عليه كتاب الله وما دلت عليه السنة الصحيحة الثابتة عن الرسول عليه الصلاة والسلام هذا كفر كما قال رحمه الله نعم قال رحمه الله تعالى وسنبين جميع ما يكذب به الجهمية في كتاب غير هذا الكتاب ان شاء الله. يعني كأنه وعد رحمه الله ان يفرد طنفا في الرد على الجهمية فهل تيسر له ذلك وافرده اولى الله تعالى اعلم لكن هذا وعد منه بان يفرد كتابا في الرد على الجهمية نعم قال رحمه الله تعالى فان اعترض بعض من قد استحوذ عليهم الشيطان

فهم في غيهم يترددون ممن يزعم ان الله عز وجل هذه المواطن التي تمر علينا جيدة ان ان تبحث ان ينظر مثلا في كتب التراجم ويفادي الجميع بذلك. نعم قال رحمه الله تعالى فان اعترض بعض من قد استحوذ عليهم الشيطان

فهم في غيهم يترددون ممن يزعم ان الله عز وجل لا يرى في الاخرة واحتج بقول الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فجدد النظر الى الله عز وجل بتأويله الخطأ لهذه الاية

قيل له يا جاهل ان الذي انزل الله عز وجل عليه القرآن وجعله الحجة على خلقه وامره بالبيان. لما انزل عليه من وحيه هو اعلم بتأويلها منك يا جهمي هو الذي قال لنا انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا اعد

قيل له نعم. يا جاهل ان الذي انزل الله عز وجل عليه القرآن وجعله الحجة على خلقه. وامره بالبيان لما انزل عليه من وحيه هو اعلم بتأويلها منك يا جهمي

هو الذي قال لنا هو الذي قال لنا انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر فقبلنا عنهما بشرنا به من كرامة ربنا عز وجل على حسب ما تقدم ذكرنا له من الاخبار الصحاح عند اهل الحق من اهل العلم

ثم فسر لنا الصحابة رضي الله عنهم بعده ومن بعدهم من التابعين وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة فسروه على النظر الى وجه الله عز وجل وكانوا بتفسير القرآن وبتفسير ما احتجت به من قوله عز وجل

لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اعرف منك واهدى منك سبيلا والنبي صلى الله عليه وسلم فسر لنا قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وكانت الزيادة النظر الى وجه الله

الى وجه الله تعالى وكذا عند صحابته رضي الله عنهم فاستغنى اهل الحق بهذا مع تواتر الاخبار الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل وقبلها اهل العلم احسن قبول وكانوا بتأويل الاية التي عارضت بها اهل الحق اعلم منك يا جهمي

فان قال قائل نعم الشبه شبه اهل البدع عموما طريقة اهل العلم في الرد عليها تكون نوعين من الرد رد مجمل ورد مفصل والرد المجمل في الغالب صالح للرد على

كل الشبه او جلها والرد المفصل يتعلق بالشبهة المعينة في تفصيل وتفنيدها ما يبين فساد فساد تعلق بها وبطلان ذلك والمصنف رحمه الله سلك هذه الطريقة وسبق ان مر معنا نظيرا لذلك يرد عليها اولا ردا مجملا

والرد المجمل يكفي في ابطال ما تعلق به اهل الباطل من شبهة ثم بعد ذلك يذكر التفصيل يعني المتعلق بهذه الشبهة المعينة فاعترض اعتراض هؤلاء الجهمية بالاية لا تدركه الابصار

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير يرد عليهم اولا هذا الرد المجمل الذي ذكره رحمه الله وهو ان الذي انزل عليه هذه الاية الذي انزل عليه لا تدركه الابصار هو من اثبت الرؤيا في الاحاديث الصحاح الكثيرة الثابتة عنه

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فالذي انزلت عليه لا تدركه الابصار هو الذي اخبر بالرؤية وقال قولاً صريحا واضحا انكم سترون ربكم وعلم من هذا الذي صح عن النبي عليه الصلاة والسلام ان قول الله لا تدركه الابصار ليس نفيا للرؤيا

ليس نفيا للرؤيا فان النبي عليه الصلاة والسلام شأنه اعظم من ان يثبت امرا يصادم القرآن او يعارض القرآن فهذا رد مجمل وضمنه رحمه الله شئ من النصوص التي تدل

على ثبوت الرؤية على ثبوت الرؤيا وان هذه النصوص الدالة على ثبوت الرؤيا ليست معارضة لقول الله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار نعم قال رحمه الله تعالى فان قال قائل فما تأويل قوله عز وجل لا تدركه الابصار؟ هذا الشروع في الرد المفصل في ما يتعلق

الاعتراض بايراد هذه الاية بخصوصها نعم قيل له معناها عند اهل العلم اي لا تحيط به الابصار ولا تحويه عز وجل. وهم يرونه من غير ادراك ولا يشكون في رؤيته كما يقول الرجل رأيت السماء وهو صادق ولم يحط بصره بكل السماء ولم يدركها وكما يقول الرجل رأيت البحر وهو صادق ولم يدرك بصره كل البحر ولم يحيط ولم يبصره هكذا فسرهم العلماء ان كنت تعقل. نعم الحاصل ان نفي الادراك ليس نفيا للرؤية

نفي الادراك شئ ونفي الرؤية شئ اخر فالاية فيها نفي الادراك وفرق بين آا الرؤية والادراك فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون؟ قال كلا فاثبت الرؤيا

واثبت في الاية الرؤية ونفي الادراك. الادراك شئ والرؤية شئ والرؤية شئ والرؤية شئ اخر الرؤية معناها اوسع واشمل تتناول امور كثيرة بخلاف الرؤية فالمنفي الادراك فقوله لا تدركوا الابصار لا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤية لا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤيا والنصوص جاءت مثبتة اه الرؤية دالة عليها وهذا لا ينافي ما جاء في هذه

الاية لان المنفي في الاية هو الادراك وليس الرؤية ولهذا يقال للرجل رأيت السماء فيقول نعم لكنه لم يدركها لم يحط بها رؤية يقول رأيت البحر ويكون صادقا لكنه لم يدرك بصره كل البحر فنفي الادراك لا يلزم منه نفي الرؤيا فلا يعارض بهذه الاية التي فيها نفي الادراك

النصوص الصريحة الواضحة المثبتة للرؤية نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال اخبرنا زهير بن محمد المروزي قال اخبرنا عمرو بن طلحة القنات قال حدثنا

اسباط بن نصر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما لقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل فقال رجل عند ذلك

اليس قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. فقال له عكرمة اليس ترى السماء؟ قال بلى. قال او كل او كلها او كلها تراها نعم يعني هنا هذا الاثر يوضح المعنى الذي

اشار اليه المصنف وهو ان نفي الادراك ليس نفيا للرؤية ولهذا لما اورد رجل على ابن عباس الاية قال رجل عند ذلك لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال انه عكرمة

اليس ترى السماء؟ قال بلى قال اوكلها تراها؟ يعني اوردها عند عكرمة؟ قال له عكرمة اليس ترى السماء؟ قال بلى قال اوكلها تراها او كلها تراها يعني هذا يبين ان الادراك غير الرؤية

الادراك الادراك غير الرؤية والمنفي هو الادراك. المنفي في الاية هو الادراك فلا يكون في نفي الادراك نفيا للرؤيا ولا تكون الاحاديث التي اثبتت الرؤيا معارضة للاية وبهذا يندفع

اعتراض هؤلاء الجهمية بهذه الاية وما جاء عن ابن عباس بتفسير الاية ولقد رآه نزلة اخرى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل الصحيح في معنى الاية

ان المراد آا بمن رآه جبريل بمن رآه النبي عليه الصلاة والسلام جبريل على صورته التي خلقه الله عليها وابن عباس جاء عنه اه الفاظ عامة في اثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه

والفاظ مقيدة والصحيح ان يحمل المطلق من قوله على المقيد وان المراد رآه اي بفؤاده لا ببصره قد قال عليه الصلاة والسلام نور انا اراه. وقال اعلموا انكم لن تروا ربكم حتى

تموت نعم. قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال حدثنا ابو داود السجستاني قال سمعت احمد بن حنبل وقيل له في رجل حدث بحديث عن رجل عن ابي عن ابي العطوف يعني ان الله عز وجل لا يرى في الاخرة

فقال لعن الله من حدث بهذا الحديث ثم قال اخزى الله هذا نعم يعني اهل البدع قد يبلغ بهم مبلغ الى تركيب الاسانيد ثم الافتراء على النبي عليه الصلاة والسلام

بما بالفاظ تكون شاهدا لعقائدهم الباطلة الامام احمد رحمه الله سمع آا قيل له في رجل حدث بحديث عن رجل عن ابي العطوف يعني ان الله عز وجل لا يرى في الاخرة

هذا مظلومون هذا الحديث الذي ساقه هؤلاء اه قال لعن الله من حدث بهذا الحديث وابو العطوف هنا الذي جاء ذكره قال ابن حبان كان يكذب في الحديث ويشرب الخمر

وذكر الحافظ ابن ابن حجر الاجماع على على تركه فقد يبلغ الامر رؤوس البدع وارباب الباطل الى تركيب الاسانيد والافتراء على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بان يضيفوا اليه امورا

يجعلونها شاهدا لعقائدهم بل كان بعض البدع يذهب الى بعض هؤلاء ليركب له الاسانيد ليركب له الاسانيد في اثبات مشهد لعقيدتان

وهذا والعياذ بالله من انغماس هؤلاء في الضلال والباطل
فيبلغ بهم المبلغ الى هذا الى هذه الحال افتراء وكذبا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ولهذا قال الامام احمد لعن الله من
حدث بهذا الحديث ثم قال اخذى الله هذا
يعني هذا الرجل المفتري الكاذب على الرسول عليه الصلاة والسلام وبهذا انتهى ما يتعلق بهذا الباب نفعنا الله اجمعين بما علمنا وزادنا
علما واصلح لنا شأننا كله وهدانا اليه صراطا مستقيما
انبه ان غدا لا يوجد درس الجمعة والسبت على العادة لكن غدا لا يوجد درس اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا
والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا